سريول اعتبر أن مسلحي الميليشيا يكابرون ويستخدمون ورقة «المخطوفين» للابتزاز

تفاهم أولي بشأن دوما يقضي بحل «جيش الإسلام» وعودة الدولة إلى المدينة

إجلاء مدنيين من دوما (رويترز)

سيلفا رزوق

توصل الجانب الروسي إلى تفاهم أولي مع ميليشيا «جيش الإسلام» الذي يتحصن في مدينة دوما بشأن تسوية الوضع في المدينة، بعد أن سيطر الجيش العربي السوري على الأغلبية العظمى من مساحة المنطقة.

وعلمت «الوطن»، أن هذا التفاهم تم التوصل إليه مساء أمس بعد مفاوضات مكثفة بين الجانبين، من دون أن يتم توقيعه من أي طرف، على أن يعرضه الجانب الروسي على الحكومة السورية، على حين تقوم الميليشيا بدراسته.

وتفيد المعلومات المتوافرة، بأن جميع الأطراف ستقوم بدراسة مضمون التفاهم في مدة ثلاثة أيام وفي حال التوافق عليه يصار إلى تحويله إلى اتفاق يجري التوقيع عليه.

وبحسب المعلومات، فإن هناك بنوداً يتضمنها التفاهم تحتاج إلى دراسة متعمقة، وقد يجري تعديلات عليها.

من جانبه، وفي تصريح لـ«الوطن»، أدلى به في وقت سابق من يوم أمس اعتبر عضو مجلس الشعب عن مدينة دوما محمد خير سريول أن مسلحي «جيش الإسلام» يكابرون، حين يقولون بأنهم لن يذهبوا باتجاه التسوية وتسليم المدينة إلى الدولة السورية، وهم يعانون اليوم من أزمة كبيرة بعد الإنجازات الميدانية للجيش العربي السوري وفقدانهم البيئة الشعبية الحاضنة داخل دوما.

ولفت سريول إلى المفاوضات المكثفة عبر الوسيط الروسي مع «جيش الإسلام» وأنها قد تفضي إلى التوصل إلى اتفاق، يقضي بحل ميليشيا «جيش الإسلام»، وتسليم الأسلحة الثقيلة، وعودة مؤسسات الدولة إلى العمل داخل المدينة، ورفع علم الجمهورية العربية السورية.

وأكد سريول، أن مسلحي الميليشيا يستخدمون ورقة «المخطوفين» لديهم في سجن «التوبة» كورقة ابتزاز، وذلك عبر مطالبتهم بإطلاق سراح عدد من سجنائهم لدى الدولة مقابل الإفراج عن جميع المخطوفين لديهم. وبالنسبة للمسلحين غير الراغبين بالتسوية أوضح سريول، أن المسلحين طالبوا الجانب الروسي بخروجهم إلى منطقة القلمون الشرقي، وأن تكون الخدمة الإلزامية لمن يرغب بالتسوية في مناطقهم.

وأكد سريول أن التوصل إلى أي اتفاق يخص مدينة دوما سيكون مرحلياً، ولمدة زمنية محددة، علماً أن الدولة لا يمكن أن توافق على أي اتفاق لا يضمن عودتها إلى كل شبر من أراضي الجمهورية العربية السورية.

وأشار إلى أن أهالي دوما بدؤوا يضيقون ذرعاً بما يجري في مدينتهم، وخرجت عدة تظاهرات تطالب بدخول الدولة السورية وخروج «جيش الإسلام» من المدينة، جرى قمعها بشدة، مع وعود بالذهاب إلى التفاوض والتسوية.

ورأى عضو مجلس الشعب، أن ميليشيا «جيش الإسلام»، وبعدما فقدت الأمل بأي دعم خارجي، وكذلك بعد التقدم الميداني الكبير للجيش العربي السوري ورضوخ باقي الميليشيات في بلدات وقرى الغوطة، لم يعد لديها من أوراق تمكنها من البقاء غير ورقة المخطوفين «مع الأسف»، وهو ما يجري التفاوض عليه بالفعل مع الجانب الروسي اليوم.

وبحسب سيريول، فقد شكلت الوجهة التي يجب أن يخرج إليها الرافضون للتسوية أحد أبرز النقاط الخلافية في المفاوضات بين الوسيط الروسي و«جيش الإسلام»، حيث رفض المسلحون الخروج صوب إدلب، وطالبوا بالذهاب إلى منطقة القلمون الشرقي، الأمر الذي قد يرفضه أهالي تلك المنطقة.

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض الذي يتخذ من لندن مقراً له، أشار إلى أن المفاوضات لا تزال مستمرة بين الجهات المعنية السورية ومركز المصالحة الروسية مع «جيش الإسلام»، للتوصل إلى اتفاق يقضي بخروج مسلحيه من دوما وإنهاء العمليات العسكرية.

ونقل المرصد عن «مصادر موثوقة» قولها إن المفاوضات تضمنت بنوداً تنص على مغادرة الرافضين للاتفاق للمدينة ونقلهم إلى القلمون الشرقي، وبقاء الموافقين على الاتفاق داخل المدينة، على أن تعود الدوائر الرسمية للدولة السورية للعمل داخل المدينة.

وسبق هذه التطورات بساعات، تصريحات صدرت عن متزعم ميليشيا «جيش الإسلام»، عصام بويضاني، أكد فيها بقاء مسلحيه في الغوطة الشرقية ورفضه الخروج منها، بالتزامن مع اتفاق يقضي بخروج ميليشيا «فيلق الرحمن» من بلدات القطاع الأوسط.

وتناقلت تنسيقيات المسلحين مقطعاً صوتياً للمتحدث باسم «فيلق الرحمن»، وائل علوان اتهم فيه «جيش الإسلام» بطعن جماعته من الظهر في معارك الغوطة الشرقية، وقال إن «جيش الإسلام لم يخض معارك حقيقية ضد الجيش (العربي) السوري في القسم الشرقي من الغوطة».

في المقابل، حمّل عضو الهيئة السياسية في الائتلاف المعارض فؤاد عليكو، «فيلق الرحمن» و«جيش الإسلام» مسؤولية ما جرى في الغوطة الشرقية، وقال في مقابلة تلفزيونية: «إن معركة الغوطة انتهت».

قراءة في أسباب الاعتراف الإسرائيلي

رفعت البدوي

بعد عقد من الزمن جاء اعتراف العدو الإسرائيلي وبشكل رسمي بتنفيذ الغارة الجوية على الأرض السورية زاعماً أن ٨ طائرات إسرائيلية نفذت مهمة عسكرية ناجحة في عمق سورية في فجر السادس من أيلول العام ٢٠٠٧ كان الهدف منها حسب مزاعم العدو تدمير مفاعل نووي سوري في مراحله الأخيرة.

أرفق هذا الاعتراف بمشاهد مصورة عن الغارة الإسرائيلية على مبنى مؤلف من ٤ طبقات في داخل الأرض السورية.

إن السماح لرئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية بالإفراج عن خبر الغارة والإيحاء بتدمير مفاعل نووي هو خبر ليس بجديد لأن السلطات السورية في صبيحة السادس من شهر أيلول للعام ٢٠٠٧ بادرت للكشف والإعلان عن قيام طائرات العدو بالغارة على مبنى في منطقة (الكبر) في أطراف دير الزور ويمكننا في ذلك العودة لأرشيف تصريحات السلطات السورية في ذاك الوقت.

أما تصنيف الهدف الذي تعرض للغارة الإسرائيلية ووصفه بالمنشأة النووية يحتاج إلى توثيق حيث إن رواية السلطات السورية كانت قد تحدثت عن تمكن الطائرات الإسرائيلية من اختراق الأجواء السورية من جهة الحدود المشتركة مع تركيا وبالتواطؤ مع سلطاتها منفذة غارة جوية على مختبر للمواد الزراعية مؤلف من ٤ طبقات.

إن الإعلان الإسرائيلي عن تصنيف هدف الغارة بالمفاعل النووي هو خبر مشكوك فيه يبقى من دون مصداقية حتى وإن كان الخبر الإسرائيلي استند إلى جملة من المشاهد الموثقة والمراقبة الحثيثة المرفقة مع صور جوية لحظة إلقاء طائرات العدو قنابلها على مبنى مؤلف من ٤ طبقات لتترك معها عدة أمور بحاجة إلى تفسير ولا بد من الإشارة إليها:

١- ما الذي يثبت أن المبنى المستهدف عبارة عن منشأة لمفاعل نووي سوري؟

٢- هل بات المفاعل النووي مع تجهيزاته وتكرير المياه الثقيلة وتركيب المعادلة وتوفير مسارب اليورانيوم المفترض أن تكون ضمن مساحات واسعة، يقتصر على مساحة قيلا بأربع طوابق؟

٣- إن الادعاء الإسرائيلي بتدمير مفاعل نووي يستند إلى مواد وأتربة قام تنظيم داعش بتجميع عينات منها بعد الاستيلاء على المنطقة بالاشتراك مع كبار الضباط في جهاز المخابرات الأميركية وضباط من المخابرات الإسرائيلية جميعهم قاموا في العام ٢٠١٤ بتجميعها ونقل قسم منها إلى الولايات المتحدة مباشرة، أما القسم الآخر فتم نقله إلى مفاعل ديمونة الإسرائيلي لفحصه. وهذا الأمر يكشف مدى التعاون والتنسيق الوثيق بين تنظيم داعش الإرهابي والمخابرات الأميركية والإسرائيلية واستعمال التنظيم لأغراض تخدم أميركا وإسرائيل.

٤- إن الإعلان الإسرائيلي عن هوية الهدف ووصفه زوراً بالمفاعل النووي السوري هو خبر تم فبركته وإخفاؤه بهدف استعماله بالزمان والمكان المناسبين لتوجيه الاتهام لسورية في سعيها للحصول على تكنولوجيا القنبلة النووية خصوصاً بعد نجاح الدبلوماسية السورية في دحض مزاعم أميركا وإسرائيل باستخدام الجيش العربي السوري المواد الكيميائية ضد التنظيمات الإرهابية في الغوطة وخان العسل ومطار الشعيرات وغيرها.

٥- إن الإعلام الإسرائيلي عن الغارة الإسرائيلية يثبت بالدليل القاطع أن الكيان الصهيوني هو كيان ضد العقل والعلم والتقدم العربي بكل الأمكنة والظروف والأزمنة على اختلاف معاييرها ولا يمكن الركون إليه في أي شكل من الأشكال.

٦- إن توقيت الإعلان الإسرائيلي عن هوية الهدف والغارة الجوية الإسرائيلية والادعاء بالاشتباه في منشأة نووية سورية هو رسالة واضحة موجهة لإيران والدول الحليفة لها في محاولة لردع إيران عن الاستمرار في سياستها الداعمة لسورية وقوى المقاومة في المنطقة ومؤشر على وجود نيات إسرائيلية أميركية مبيتة ضد إيران ومفاعلاتها النووية وتعبير عن الهلع الإسرائيلي خصوصاً في هذا الظرف الإقليمي الذي يشهد توتراً في غاية الخطورة جراء ممارسة التهديد الأميركي لإيران بالانسحاب أو إلغاء الاتفاق النووي معها وإمكانية اندلاع مواجهة إقليمية شاملة تكون إيران وأميركا فيها وجهاً لوجه، هو تعبير عن القلق السائد في داخل إسرائيل على المستويات كافة العسكري والمخابراتي والسياسي إضافة إلى ضعف جبهة إسرائيل الداخلية والقلق الذي يسود أوساط إسرائيل جراء إحباط مشروعها في سورية بعد الانتصارات والتحولات الإيجابية للجيش العربي السوري وانقلاب الصورة لمصلحة الدولة السورية.

٧- من المؤكد أن هيبة سلاح جو العدو الإسرائيلي أصيبت بضرر بالغ وبفقدان الثقة خصوصاً بعد نجاح الدفاعات الجوية للجيش العربي السوري بإسقاط طائرة F١٦ درة التاج في سلاح الجو الإسرائيلي وإن الإعلان عن الغارة الإسرائيلية تأتي على خلفية إمكانية استعادة الثقة بالقوة الإسرائيلية ومحاولة لإعلاء سمعة سلاح الجو الإسرائيلي بعد إصابته في تاجه مباشرة ما شكل خلطاً في الأوراق وضرورة إعادة ترتيب حسابات العدو الإسرائيلي على مختلف المستويات.

٨- على افتراض أن الهدف الذي تم تدميره في سورية هو بالفعل مفاعل نووي سوري فهذا دليل وأضح أن سورية كانت في وقت ما تسعى جاهدة لبلوغ مستوى التوازن الإستراتيجي بين سورية وإسرائيل وهذا دليل كاف لمعرفة سبب تجميع شياطين الأرض ضد سورية واستعمالها في الحرب الكونية التي تشهدها سورية من ٧ سنوات وبشكل متواصل.

لم يكن اعتراف العدو الإسرائيلي بالغارة مصادفة بالتزامن مع التهويل الأميركي الإسرائيلي بتوجيه ضربة عسكرية ضد المراكز الحكومية السورية في العاصمة التي وصفها أحد الخبراء بعويل كلب مسعور خائف مذعور وجد نفسه وحيداً في غابة مخيفة بل إن المقصود كان زيادة التهويل على تقدم الجيش العربي السوري في محيط الغوطة.

نخلص للقول: إن العدو الإسرائيلي ومن حيث لم يحتسب أسهم بفتح أبواب المساءلة عن مفاعلاته النووية التي يمتلكها للمساءلة أمام الأمم المتحدة وعن أسباب بقاء العدو رافضاً الانضمام الى اتفاقية منع انتشار وتطوير الأسلحة النووية، حتى يومنا هذا.

لكن يبقى السبب الرئيس الذي دفع العدو للإعلان عن فعلته إنما هي محاولة يائسة منه لدفع البلاء عنه باستعادة تظهير حقبة الغطرسة والتفوق الماضي الذي ولى ولأن العدو الإسرائيلي نفسه أدرك متأخراً استحالة العودة إلى تلك الحقبة.

أهالي سقبا وكفر بطنا بدؤوا العودة

جوبر وعين ترما وعربين «عيونها خضر».. وآلاف المدنيين بقوا في منازلهم

من عملية اجلاء المسلحين من منطقة عربين باتجاه الشمال السوري أمس (أ.ف.ب)

الوطن – وكالات

وسط ترقب شديد من أهالي دمشق وسورية عموماً مساء أمس لإعلان الجيب الجنوبي من الغوطة الشرقية خالياً من السلاح والمسلحين، ورفع رايات النصر في معظم مناطقها، مع بقاء آلاف السكان في منازلهم هناك، بدأت رحلة عودة أهالي كفر بطنا وسقبا إلى منازلهم.

وفي وقت كانت فيه الأنظار تتجه إلى انضمام مدينة دوما إلى هذا النصر الكبير حيث تجري مفاوضات هناك للمصالحة، حاولت ميليشيا «جيش الإسلام» اتهام روسيا بشن غارات استهدفت أماكن احتجاز المخطوفين لطمس جرائمها بحقهم، في حين تواصل خروج المدنيين عبر معبر «مخيم الوافدين» هرباً من جرائم الإرهابيين.

وتحدثت مصادر مطلعة لـ«الوطن» عند الساعة السادسة من مساء أمس عن خروج ٤٧ حافلة تنقل ٣٣٧٨ من الإرهابيين وعائلاتهم من الغوطة الشرقية باتجاه إدلب.

وفي وقت سابق كانت وكالة «سانا» ذكرت أن ٣٣ حافلة تقل ٢٣٠١ من المسلحين وعائلاتهم خرجت من البلدات المقرر إخلاؤها من السلاح والمسلحين ووصلت إلى مكان تجمع الحافلات على أطراف ممر عربين تمهيدا لنقلهم إلى إدلب في وقت لاحق أمس.

ولفتت الوكالة إلى أن الحافلات كانت تدخل تباعاً إلى أطراف بلدة عربين لنقل الدفعة الثانية من المسلحين وعائلاتهم الرافضين للمصالحة من جوبر وزملكا وعين ترما وعربين إلى إدلب وذلك في سيناريو مشابه لاتفاق إخراج المسلحين وعائلاتهم من مدينة حرستا الذي أنجز الجمعة لتعلن المدينة خالية من الإرهاب.

واستكملت الجمعة عملية خروج قرابة ٥ آلاف مسلح من ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» وعائلاتهم من مدينة حرستا المتاخمة للعاصمة دمشق، وبذلك تبقى مدينة دوما آخر معقل للإرهابيين في الغوطة الشرقية.

وحرر الجيش العربي السوري أول من أمس ٨ مختطفين كانوا محتجزين لدى المجموعات المسلحة في القطاع الأوسط من الغوطة الشرقية بريف دمشق حيث تم نقلهم بواسطة حافلة إلى أحد المشافي للاطمئنان على وضعهم الصحي.

وأشارت «سانا» إلى أن أعمدة الدخان التي تشاهد في عمق بلدة عربين وزملكا ناتجة عن حرق المسلحين لمقراتهم وعدد من أوكارهم في محاولة منهم لطمس حقائق باتت واضحة عند السوريين حول ارتباطاتهم بالدول الداعمة لهم والمعادية للدولة السورية.

وخرجت أول من أمس بإشراف الهلال الأحمر العربي السوري دفعة أولى من المسلحين الذين رفضوا المصالحة مع عائلاتهم باتجاه محافظة إدلب وتضمنت ١٧ حافلة بداخلها ٩٨١ شخصاً من المسلحين وعائلاتهم تم إخراجهم من جوبر وعربين وزملكا وعين ترما. ووفقاً للوكالة، يأتي رضوخ المسلحين وخروجهم من بلدات وقرى الغوطة الشرقية نتيجة الانتصارات الكبيرة والمتسارعة للجيش العربي السوري في عملياته العسكرية الواسعة التي بدأها منتصف الشهر الماضي وتمكنه من قطع خطوط الإمداد والتنقل للتنظيمات الإرهابية في الغوطة.

بدورها أكدت وزارة الدفاع الروسية أمس أن المسلحين غادروا المنطقة بضمانات من قبل الحكومة السورية ومركز المصالحة الروسي ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري.

وبحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية أكد بيان الوزارة أنه «طوال الطريق، ضمنت الشرطة السورية سلامتهم (المسلحين وعائلاتهم) تحت إشراف ضباط مركز المصالحة الروسي وممثلي الهلال الأحمر العربي السوري».

من جانبها ذكرت وكالة «فرانس برس» أن المسلحين أجبروا على التخلي عن معظم أسلحتهم، بعد تفتيشهم، وتم نقل المغادرين على متن حافلات بصحبة جندي روسي في كل حافلة، حيث تشرف موسكو مباشرة على إتمام العملية، معتبرة أن خروج الميليشيات المسلحة من الغوطة الشرقية ضربة موجعة لها مع خسارتها أحد آخر معاقلها قرب دمشق، بعدما كانت قد احتفظت بوجودها فيه منذ العام ٢٠١٢.

من جانبه أشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض إلى أن عملية نقل المسلحين من الجيب الجنوبي للغوطة قد تستمر أياماً، وقال «لحين انتهاء تنفيذ الاتفاق مع فيلق الرحمن الذي يقضي بالبدء الفوري بنقل الحالات المرضية والجرحى إلى مشافي العاصمة دمشق أو المشافي الميدانية الروسية، عبر الهلال الأحمر، مع ضمانة روسية لعدم ملاحقتهم من قبل الجيش السوري، وتخييرهم بين العودة للغوطة أو الانتقال إلى الشمال السوري بعد انتهاء علاجهم».

وأكد «المرصد» بقاء ما لا يقل عن ٣٧ ألف مدني في بلدات كفر بطنا وعين ترما وسقبا التي سيطرت عليها وحدات الجيش، مشيراً إلى تواصل عملية الترقب لتنفيذ أكبر صفقة بين ميليشيا «جيش الإسلام» والجيش العربي السوري، عبر إفراج الأول عن آلاف المختطفين لديه في سجن التوبة ومعتقلاته الأخرى، مقابل إخراج الجيش «آلاف الجرحى والحالات المرضية ونقلهم لتلقي العلاج ضمن اتفاق بضمانة روسية».

وكان «الإعلام الحربي المركزي» أعلن ظهر الجمعة أنه «من المقرر أن يحرر الجيش السوري مساء الجمعة ٣٥٠٠ مخطوف كانوا محتجزين لدى الجماعات الإرهابية في مدينة دوما بالغوطة الشرقية بالإضافة إلى إجلاء ٣٠٠٠ حالة إنسانية أيضاً ضمن أحد بنود الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الجهات المعنية في الحكومة السورية والإرهابيين في دوما».

في الغضون، ذكرت قناة «العالم» أن متزعم «جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني عمم على مسلحيه بمنع مرور حافلات مسلحي الغوطة من مناطق نفوذه من دون موافقته.

وبالعودة إلى «المرصد» فقد أكد اندلاع اشتباكات بين الجيش العربي السوري و«جيش الإسلام» في القسم الشمالي من الغوطة، تركزت في مزارع الريحان قرب مدينة دوما، وترافقت مع استهدافات متبادلة على محاور القتال.

وفي ظل تواصل الأنباء عن مفاوضات في دوما، حمّل عضو الهيئة السياسية في «الائتلاف» المعارض فؤاد عليكو، كلاً من «جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن» مسؤولية ما جرى في الغوطة الشرقية، مشيراً إلى أن المعركة انتهت حسبما نقلت عنه مواقع إلكترونية معارضة.

بموازاة ذلك خرج أمس عشرات المدنيين من الغوطة الشرقية ممن تتخذهم التنظيمات الإرهابية دروعا بشرية وذلك عبر الممر الإنساني في مخيم الوافدين حسبما نقلت وكالة «سانا» للأنباء. وأفادت الوكالة بأن محافظة ريف دمشق قامت بتأمين سيارات الإسعاف وحافلات النقل للمدنيين الخارجين تمهيدا لنقلهم إلى مراكز الإقامة المؤقتة المجهزة مسبقاً بكل الخدمات الأساسية من أماكن سكن وإطعام ومركز صحي وغيرها.

وفي وقت لاحق مساء أمس نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» بياناً لوزارة الدفاع الروسية أعلن أن ١٠٩٢ مدنياً خرجوا أمس من الغوطة الشرقية مستخدمين معبر مخيم الوافدين.

وأشار إلى أن المدنيين بدؤوا يعودون إلى بلدتي سقبا وكفر بطنا المحررتين، وأن عناصر الجيش الروسي يقدمون وجبات غذاء ساخنة وماء، والخدمات الطبية اللازمة لهم، موضحاً أن عدد الذين خرجوا من الغوطة الشرقية منذ بدء الهدنة الإنسانية من جميع الممرات حتى يوم أمس بلغ ١٠٦١٨٢ شخصاً.

وفي تطورات ملف المخطوفين وفيما تنتظر آلاف العائلات مصير أبنائها المحتجزين لدى «جيش الإسلام» فيما يعرف باسم «سجن التوبة» بدأت الميليشيا سيناريو مصوراً لإخفاء جرائمها بحق عدد من المخطوفين.

وأعلنت وسائل إعلام مقربة لـ«جيش الإسلام» السبت، مقتل مختطفات لديه من مدينة عدرا العمالية بقصف جوي روسي على مدينة دوما، على حين ظهر بعض المختطفات الناجيات بفيديو مصور قالوا فيه إنهن خمس نساء فقط خرجن من تحت مبنى مدمر استهدفته طائرات مروحية يوم ١٩ آذار الجاري، على حين استشهدت اثنتان وفقدت امرأة مسنة ورجال وأطفال تحت الأنقاض وما زال البحث جارياً عنهم حسبما ظهر في الفيديو.

وأشارت النساء المختطفات لإصابتهن بالجروح كما قالت واحدة منهن إنها تتقيأ دماً.

وأبلغت المختطفات أهاليهن باتصال هاتفي نبأ مقتل الفتاتين وعدم العثور على جثث باقي المفقودين بسبب كثافة القصف الجوي لقوات النظام وروسيا.

وسبق أن وضع «جيش الإسلام» في عام ٢٠١٥، المختطفين والمختطفات في أقفاص من حديد وتجول بهن في الغوطة لإجبار قوات الجيش العربي السوري على وقف قصف المسلحين.

نظام أردوغان يسعى لاستبدال سكانها الأصليين بأدواته الإجرامية

«فيلق الرحمن»: نتواصل مع تركيا لتوطين مسلحي الغوطة في عفرين!

الوطن – وكالات

في مؤشر على مضي النظام التركي في خططه لإفراغ مدينة عفرين من أهلها وتغيير ديموغرافيتها لمصلحة أدواته، كشفت ميليشيا «فيلق الرحمن» أنها تتواصل مع تركيا وميليشيا «الجيش الحر»، لتوطين مسلحي غوطة دمشق الشرقية وعائلاتهم الذين تم ترحيلهم إلى إدلب، في منطقة عفرين التي احتلها النظام التركي.

وأكد المتحدث باسم «فيلق الرحمن» وائل علوان في تصريح له أمس، نقلته وكالات معارضة، أنهم يتواصلون مع النظام التركي وميليشيا «الجيش الحر» المتحالفة معه في العدوان على مدينة عفرين، وما تسمى «الحكومة المؤقتة» التابعة للائتلاف المعارض، لتوطين الرافضين للتسوية من مسلحي الغوطة الشرقية وعائلاتهم وتوجهوا إلى محافظة إدلب، في منطقة عفرين بريف حلب الشمالي الغربي.

وقال علوان: إنهم «يحاولون لكون المنطقة سيطرت عليها (ميليشيا) «الحر» حديثاً وهي بعيدة عن التجاذبات الفصائلية والازدحام الهائل الذي تشهده إدلب»، في إشارة إلى حرب التصفيات الدائرة بين تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي من طرف، وميليشيا «جبهة تحرير سورية» من طرف آخر.

وأعرب علوان عن أمله في الوصول إلى موافقة على طرحهم، في إشارة لعدم الحصول عليها بعد، لافتاً إلى عدم معرفة من سيسمح له بالدخول مسلحين أم مدنيين أم الاثنين معاً.

وتحت ضغط الهزائم التي تلقتها ميليشيات الغوطة الشرقية على يد الجيش العربي السوري، تم التوصل الجمعة إلى اتفاق يقضي بخروج مسلحي «فيلق الرحمن» الرافضين للتسوية من القطاع الأوسط للغوطة الشرقية (مدينتي عربين وزملكا وبلدة عين ترما) وحي جوبر الدمشقي، كما ينص على إخراج الجرحى للعلاج من دون ملاحقة وتخييرهم بين العودة للغوطة أو التوجه إلى إدلب بعد تماثلهم للشفاء.

وكانت وكالة «رويترز» للأنباء نقلت أول من أمس عن مصدر في جيش الاحتلال التركي أن الأخير وميليشيا «الحر» احتلوا منطقة عفرين بالكامل.

وسبق أن احتلت القوات التركية الأحد الماضي مدينة عفرين بالتعاون مع ميليشيا «الجيش الحر»، وسط نزوح الآلاف من سكانها الأصليين إلى المناطق المجاورة منها بلدتا نبل والزهراء، على حين قامت تلك الميليشيا بأعمال نهب وسلب لممتلكات المواطنين.

ولفت علوان إلى عدم وجود أعداد دقيقة للمسلحين والمدنيين الذين سيخرجون من الغوطة الشرقية قائلاً: «كنا نتوقع أن يخرج ٧٠٠٠ مقاتل (مسلح) مع عائلاتهم أي قد يصل العدد إلى ٤٠ ألفاً مع عائلاتهم، ولكنها تبقى أعداداً غير دقيقة وعبارة عن توقعات».

ويرى مراقبون، أن كشف «فيلق الرحمن» عن تواصله مع الجانب التركي لتوطين مسلحي ميليشيا الغوطة الشرقية، يأتي ضمن مساعي رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في المضي بمخططه في عدم إعادة سكان عفرين الأصليين أكراداً وعرباً وتغييرها ديموغرافياً عبر توطين أدواته من الميليشيات المسلحة التي استخدمها في تدمير سورية.